الا ان العرب استثقلت الضمة والكسرة على اليآء فاسكنت فالتقا
ساكنان اليآ والتنوين فاسقط احدهما وهو اليآ وان كانت
حرفا اصليا لان الكسرة قبلها تدل عليها كما فى قاض فالجار والمجرور
يحتمل ان يكون صفة لنادى اى مجلس كاين لى او متعلقا باحداث
وهو الظاهر اذ الاصل عدم تقديم الصفة على الموصوف لم يخب فيه
من خاب يخيب اى لم ييأس ولم يقنط كذا فى جميع الشروح
ولا يبعد ان يقال من خبا يخبو اذا سكن ومن ذلك خبت النار
اذا سكنت فهو مبنى على الاستعارة وتشبيه المتكلم فيه بجذوة
النار من توقد الذكا وينا سبه ما بعده وهو اقرب من تفسيرهم
ذلك بلم يقنط فيه مسائل مفسر بن مناذ بسائل والظاهر تفسيره
بالمتكلم كما شرحه ابن الشريشى ولا كبا شح ولم يبد نارا والمراد انه
ورى منه كما يقال ورى الزند اذا اخرجت ناره وكبا اذا لم تخرج وفاعل
قدح زناد اى مزبت تحديدة النار ونار العرب من خشب واكثر
ما يكون من المرخ والعفار يوخذ عود قدر شبر فيشق فى وسطه ثقب
لا ينفذ ويوخذ عود قدر اخر قدر ذراع فيحد طرفه فيجعل ذلك فى الثقب
ويد ويضعه رجل بين رجليه فيديره ويفتله فتبدى النار فالاعلى زند
والاسفل زنده والزناد جمع زند والمراد هنا تشبيه قريحتهم
ومفكرتهم بالزناد وقدحها اختبارها وطلب اثارها وعليه فهو
انسب بما قدمناه ان وافقت السداد ولا ذكت نار عنادا اى
اشتعلت نار المخالفة فهو يصف اخدانه بقلة المخالفة وترك اللفظ
والمزاحمة فبينا نحن اعلم انه اذا قصد اضافة بين الى اوقات مضافة
الى جملة حذفت الاوقات وعوض عنها الالف فيقال بينا
او ما فيقال بينما فالتقدير بين اوقات تجاذبنا اطراف الاناشيد
وحذبنا اذهنا معنى وما وقع فمحمول على الرواة واجازوا ذلك
فى بينما واعتذروا بان ما ضمت الى بين فغيرت حكمها كما ان

رب

رب لا يليها الا الاسم واذا زيدت فيها ما وليها الفعل انتهى
وفى القاموس وبينا نحن كذا اى بين اشبعت فتحتها فحدثت
الالف وبينا وبينما من حروف الابتدا والاصمعى يخفض بعد
بينا اذا صلح موضعه بين بين كقوله • بينا تعنقه الكماة وروغه •
يوما ابيح له جرى لسلفع • وغيره يرفع بعدها على الابتدا والخبر
انتهى نتجاذب نتنازع اطراف جمع طرف وهى نواحى الشئ اى
قوافى الاناشيد جمع انشودة وهو الشعر الذى ينشد كاحدوثة
وتجاذب اطرافها كناية عن المشاركة فى انشادها اى اذا انشد
احدهم شعرا يغرب به شاركوه فى انشادهم لحفظهم الاشعار
فكانهم يتجاذبونه كما يتجاذب اطراف الثوب ونتوارد اى يورد
بعضنا على بعض طرف الاسانيد جمع طرفة والطرفة الشئ العجيب
الحسن القليل فى النظير تقول اطرفته بكذا اذا اتيته بشئ طريف
والاسانيد جمع اسناد واصله الاضافة فالاسناد اضافة الحديث
الى غيرك والمقصود انهم تارة ينشدون الاشعار وتارة
يتناشدون الاخبار وقف بنا شخص عليه سمل ثوب خلق وجمعه
اسمال بالسين المهملة واكثر ما تقول العرب ثوب اسمال فيوصف
بالجمع لانه قطع متفرقة قال الشريشى وذكر ابن ظفر انه يقال
للواحد سمال ايضا ومثله ثوب اخلاق وارمام وقدر اعشار وجفنة
اكسار انتهى فلا ادرى هذا الاستعمال حقيقة ام مجازا فليتامل
وفى مشيه قزل اى عرج او اسوا العرج والواو حالية فقال
يا اخاير الذخاير قال العكبرى اخاير فيه وجهان احدهما جمع
خير من كذا لان اصله اخير مثل افضل والجمع افاضل واخاير
لان الهمزة رجعت فى الجمع والثانى انه جمع اخيار واخيار
جمع خير وهو كثير الخير انتهى ومثله اساور جمع اسورة وهو
جمع سوار وقال الشريشى الاخاير جمع خير كما يقال اكبر واكابر

Copyright © King Saud University